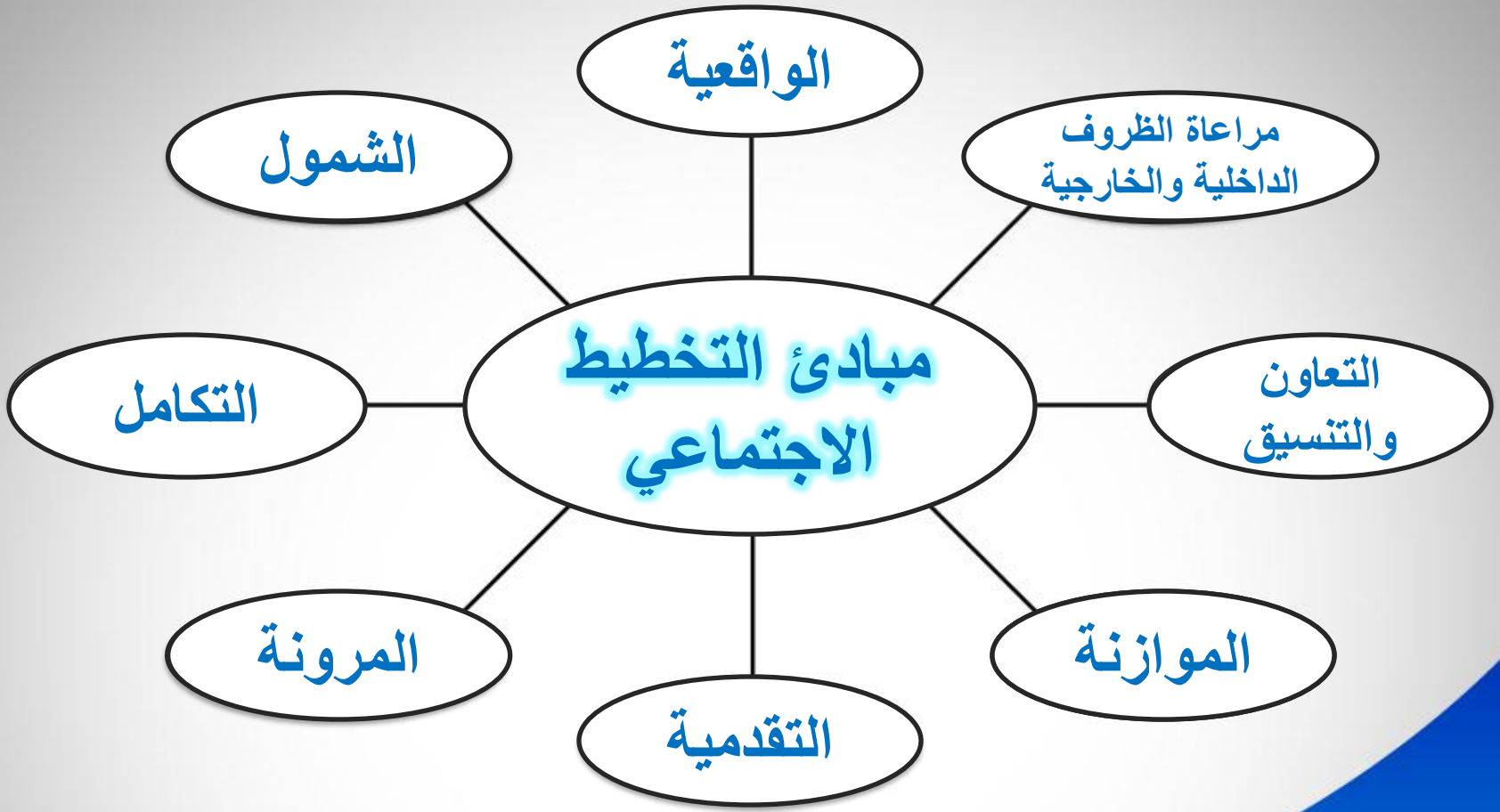

مبادئ التخطيط الاجتماعي

المبدأ: هو قاعدة أساسية لها صفة التعميم، تستخدم كدليل للعمل.

وعليه فمبادئ التخطيط الاجتماعي تعتبر قواعد أساسية يستخدمها المخططون الاجتماعيون – كدليل للعمل أثناء إجراءات العملية التخطيطية .

ويجب التنويه عن وجود ترابط بين مراحل ومبادئ التخطيط، حيث أن إجراء كل مرحلة يتطلب الالتزام بما يناسبها من المبادئ.

وفيما يلي عرض لأهم مبادئ التخطيط الاجتماعي :

١- مبدأ الواقعية:

تعني الواقعية في التخطيط، أن يتم تحديد أهداف الخطة وتصميمها، في أطار الظروف الواقعية للمجتمع، وبما يتفق مع احتياجاته وإمكاناته الفعلية، والمقومات الديموجرافية والاقتصادية، والاجتماعية، والتنظيمية، وواقعية التخطيط تعني أيضا مراعاة المراحل التاريخية للمجتمع الماضي، الحاضر، المستقبل) حيث يتم وضع الخطة بما يتلاءم مع واقعية المجتمع (الحاضر) مع الأخذ في الاعتبار ما تم تحقيقه من أهداف (الماضي) لاستكمال تحقيق أهداف مستقبلية مع مراعاة احتمالات وتنبؤات المستقبل (المستقبل) .

❖ ويتناسب استخدام مبدأ الواقعية، بصورة مباشرة في المراحل الأولى للتخطيط (تحديد الأهداف – تحديد إطار الخطة – وضع الخطة).

٢- مبدأ الشمول:

يعني مبدأ الشمول أن تكون الخطة شاملة لجميع المجالات وظيفيا، وعلى جميع المستويات المكانية للمجتمع.

وعليه فأن الشمول يتفرع إلى:

أ- **شمول وظيفي:** بمعنى التخطيط الشامل لجميع المجالات الوظيفية اجتماعيا واقتصاديا، حسب احتياجات المجتمع، وأيضا يراعى في الخطة ترابطها وشمولها وظيفيا مع الخطط الأخرى، كمثال خطة التعليم – لا يكتفي بالاهتمام بالتعليم فحسب، بل تتضمن جوانب صحية، واقتصادية، وإسكان، ومواصلات... الخ، وهذا يؤكد على فكرة الترابط والشمول بين التعليم والخدمات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى.

ب- **شمول مكاني:** حيث تنفذ الخطة في جميع أنحاء المجتمع.

وتكمن أهمية الالتزام بالشمول في الأخذ في الاعتبار عند معالجة مشكلة معينة ارتباطها وشمولها مع مجالات المجتمع المختلفة .

❖ ويتناسب استخدام مبدأ الشمول، بصورة مباشرة في مراحل إعداد إطار الخطة، ووضع الخطة، والتنفيذ.

٣- مبدأ التكامل:

يقصد بالتكامل، أن يكون هناك تساند وترابط وظيفي بين قطاعات المجتمع (تعليم – أسكان – صحة..... الخ) وأيضا تساند وترابط مكاني بين مستويات المجتمع (محلي–إقليمي– قومي) بمعنى عدم حدوث تضارب بين الخطة القومية والخطط المحلية، بل أن الثانية تكمل الأولى.

ويرتبط مبدأ التكامل بمبدأ الشمول حيث أنه كلما كانت الخطة شاملة متكاملة حققت أهدافها بدرجة عالية من الكفاءة.

حيث لا يكتفي أن تكون الخطة شاملة لجميع قطاعات المجتمع بل يجب أن يراعى التكامل والتساند والاعتماد الوظيفي بين هذه القطاعات.

وأيضا لا يكتفي بالشمول المكاني لمستويات المجتمع، بل يجب مراعاة التكامل والتساند والتنسيق بين أدوار الأجهزة التخطيطية على المستوى القومي، والأجهزة التنفيذية على المستوى المحلي .

ويتناسب استخدام مبدأ التكامل بصورة مباشرة في مراحل إعداد أطار الخطة ووضع الخطة، والتنفيذ.

٤- مبدأ المرونة:

يقصد بمبدأ المرونة، قابلية الخطة لمواجهة الظروف المتغيرة في المجتمع أثناء تنفيذ الخطة، وتأخذ المرونة نوعين:

أ- **مرونة زمانية:** بمعنى مراعاة التغيرات الاجتماعية التي تحدث تلقائيا أثناء عمليات التنفيذ وينتج من ذلك بعض الصعوبات التي يجب مواجهتها لتحقق الخطة أهدافها بكفاءة .

ب- **مرونة مكانية:** بمعنى قابلية الخطة الموضوعة على المستوى القومي للتنفيذ على المستويات المحلية، بما يتناسب مع طبيعة هذه المجتمعات.

ويرتبط نجاح الخطة بما تتصف به من مرونة أثناء التنفيذ لمواجهة أية صعوبات بهدف تنفيذ الأهداف بأقل ما يمكن من المشكلات .

ويتأكد هنا أهمية المتابعة أثناء التنفيذ للتعرف أولا بأول على الصعوبات واستخدام مبدأ المرونة لتفادي تلك الصعوبات ، ومقابلة أية تغيرات سلبية بالعلاج بهدف نجاح عملية التنفيذ للخطة .

ويتناسب استخدام مبدأ المرونة بصورة مباشرة في مرحلتي التنفيذ والمتابعة.

٥- مبدأ التقدمية:

ويعني هذا المبدأ مراعاة الالتزام بأن تبدأ الخطة الثانية من حيث انتهت الخطة الأولى، وهكذا... يأخذ التخطيط الاستمرارية لتحقيق التغييرات الاجتماعية المطلوبة، وبما يحقق تراكما لعملية التقدم للمجتمع، حيث أن كل خطة تحقق أهدافا جزئية تتراكم لتحدث التقدم للمجتمع، تحقق أهدافه الاستراتيجية بعيدة المدى، والتعرف على تحقيق الخطة لأهدافها يتم خلال مرحلة التقييم (أخر مرحلة للتخطيط) ثم تبدأ الخطة التالية في أول مرحلة (تحديد الأهداف) من حيث انتهت الخطة السابقة .

ويتناسب استخدام مبدأ التقدمية بصورة مباشرة في مرحلتي تحديد الأهداف والتقييم.

٦- مبدأ الموازنة:

ويعني هذا المبدأ مراعاة التوازن في التخطيط ضمانا لنجاحه ، ويستلزم الاهتمام بالتوازن في الآتي :

أ- التوازن بين الاحتياجات والإمكانيات، حيث تنبع أهمية التخطيط في مواجهة المعادلة الصعبة بشقيها:

*** احتياجات متعددة.** *** إمكانيات محدودة.**

والتخطيط كأسلوب علمي يوازن بين شقي المعادلة باستخدام عملية تحديد الأولويات، والالتزام بمبدأ الموازنة ليحقق إشباع الاحتياجات في حدود الإمكانيات، على أن يحقق مستقبلا وفرة في الإمكانيات تشبع جميع الاحتياجات .

ب- التوازن بين الجانب الاجتماعي والجانب الاقتصادي حيث يهتم التخطيط بالموازنة بين جانبيه الاجتماعي والاقتصادي، وحسب ظروف المجتمع حتى لا يحظى جانب بالاهتمام على حساب الجانب الأخر، وبالموازنة بين الخطة الاجتماعية والخطة الاقتصادية، فيتجنب كثيراً من المشكلات .

ج- التوازن المكاني: بين المستويات (القومي – الإقليمي – المحلي) بمعنى الاهتمام بجميع أنحاء المجتمع وحسب احتياجات وطبيعة هذه المستويات مثال التوازن بين إقليم الحضر وإقليم الريف في تقديم الخدمات.

والالتزام بمبدأ الموازنة، يعطي الخطة صفة أساسية وهي أن يكون خطة متوازنة.

ويتناسب استخدام مبدأ الموازنة بصورة مباشرة في المراحل التخطيطية (تحديد الأهداف – تحديد إطار الخطة – وضع الخطة – التنفيذ).

٧- مبدأ التعاون والتنسيق:

التخطيط كعمل أنساني، يتطلب التعاون بين أفراده والتنسيق بين الجهود المبذولة فيه بحيث تختفي الازدواجية والتكرار.

والالتزام بهذا المبدأ تحدد أهميته في :

أ- التعاون والتنسيق بين الخبراء والمخططين في تبادل الخبرات والمعلومات لصالح عملية التخطيط.

ب- التعاون والتنسيق بين الأجهزة المسئولة عن التخطيط والأجهزة المسئولة عن التنفيذ بما يحقق المشاركة.

ج- التعاون والتنسيق بين الجهود الحكومية والجهود الأهلية لتحقيق تنمية المجتمع .

د- بالتعاون والتنسيق ينمو الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى الأفراد والأجهزة تجاه مجتمعهم– وتكون دعامة أساسية لتحقيق أهدافه .

ويتناسب الالتزام بهذا المبدأ بصورة مباشرة في جميع المراحل للعملية التخطيطية .

٨- مبدأ مراعاة الظروف الداخلية والخارجية:

ويعني هذا المبدأ التعرف على ظروف المجتمع داخليا وأيضا العوامل المؤثرة عليه خارجيا حتى يمكن تفادي حدوث عقبات ضمانا لنجاح عملية التخطيط وهذا يتطلب استمرارية إجراء البحوث والمسوح الاجتماعية.

ويتناسب استخدام هذا المبدأ بصورة مباشرة في المراحل الأولى للتخطيط (تحديد الأهداف - تحديد إطار للخطة - وضع الخطة).

وبناء على ما سبق، تتحدد مجموعة من المبادئ- تمثل قواعد أساسية يستخدمها المخططون الاجتماعيون- كل بما يتناسب مع الموقف المراد إجراؤه أثناء العملية التخطيطية.